

أضواء البيان

@ 281 @ تعالى في سورة الصافات دلالة الآيات القرآنية على أن الذبيح إسماعيل لا إسحاق على وجه قاطع للنزاع ، والغلام يطلق في لغة العرب على العبد وعلى الصغير الذي لم يبلغ وعلى الرجل البالغ ومن إطلاقه على البالغ قول علي رضي الله عنه يوم النهروان : فَلَا مَسَّ إِلَّا بِإِسْحَاقَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُذَى إِنَّ نَرِي أَرَى فِي الْمَدَامِ أَرِي أَذْ بَحْكَ { فهو إسماعيل وسترى إن شاء الله تعالى في سورة الصافات دلالة الآيات القرآنية على أن الذبيح إسماعيل لا إسحاق على وجه قاطع للنزاع ، والغلام يطلق في لغة العرب على العبد وعلى الصغير الذي لم يبلغ وعلى الرجل البالغ ومن إطلاقه على البالغ قول علي رضي الله عنه يوم النهروان : % (أنا الغلام القرشي المؤتمن % أبو حسين فاعلمن والحسن) % . وقول صفوان بن المعطل السلمي لحسان رضي الله عنه : وقول صفوان بن المعطل السلمي لحسان رضي الله عنه : % (تلق ذباب السيف عني فإنني % غلام إذا هوجيت لست بشاعر) % . وقول ليلي الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف : وقول ليلي الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف : % (إذا نزل الحجاج أرضاً مريضة % تتبع أقصى دائها فشفاها) % (شفاها من الداء العضال الذي بها % غلام إذا هز القناة سقاها) % . وربما قالوا للأنثى غلاماً ومنه قول أوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرساً : وربما قالوا للأنثى غلاماً ومنه قول أوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرساً : % (ومركضة صريحي أبوها % يهان لها الغلام والغلام) % قَالَ أَبَشَّ رَرْمُونِي عَمَلِي أَن مَسَّ سَدَى الْكَبِيرُ { . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن نبيه إبراهيم قال : إنه وقت البشرى بإسحاق مسه الكبير . وصرح في هود بأن امرأته أيضاً قالت إنه شيخ كبير في قوله عنها : { وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا } كما صرح عنها هي أنها وقت البشرى عجوز كبيرة السن وذلك كقوله في هود : { قَالَتِ يَا وَيْلَتَا أَلَدُّ وَأَنَا زَنَاءٌ عَجُوزٌ } ، وقوله في موضع آخر : { فَاصْكُكِتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ } . وبين في موضع آخر عن نبيه إبراهيم أنه وقت هبة الله له ولده إسماعيل أنه كبير السن أيضاً وذلك قوله تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَمَلِي الْكَبِيرَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ } . قوله تعالى : { فَدِيمَ تُبَشِّرُونَ } . الظاهر أن استفهام نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام للملائكة بقوله { فَدِيمَ تُبَشِّرُونَ } استفهام تعجب من كمال قدرة الله تعالى ويدل لذلك أنه تعالى ذكر أن ما وقع له وقع نظيره لامرأته حيث قالت { وَأَنَا زَنَاءٌ عَجُوزٌ وَهَذَا } وقد بين تعالى أن ذلك الاستفهام لعجبها من ذلك

الأمر الخارق للعادة في قوله : { قَالُوا ° أَتَعْبُدِينَ مَنْ أَمَرَ اللّٰهُ } ويدل له
أيضاً وقوع مثله من نبي الله زكريا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لأنه لما قال : { رَبِّ
هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً